منظمة الصحة العالمية : هجوم اسرائيلي دام آخر على قطاع الرعاية الصحية واحتياجات الصحة في غزة لا تزال هائلة.

دعت ٥٣ دولة ومنظمة الحكومة الإسرائيلية القادمة إلى السماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع ودون عوائق إلى جميع أنحاء قطاع غزة وعبر كافة المعابر والطرق البرية المتاحة

١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٦

- جاء هذا في بيان قرأته المندوبة الدائمة للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة سارة مكينتوش نيابة عن تلك الدول والمنظمات التي انضمت إلى نداء للعمل - بقيادة المملكة المتحدة، وقطر، والأردن - بشأن الصحة والوصول الإنساني إلى قطاع غزة.

- قالت مكينتوش التي قرأت البيان للصحفيين أمام قاعة مجلس الأمن الدولي إنه «مع حلول فصل الشتاء، لا يزال عدد كبير جدا من سكان غزة يفتقرون إلى المأوى الملائم، مما يعرضهم لمخاطر الإصابة بانخفاض حرارة الجسم، والعدوى التنفسية، والأمراض المنقولة عبر المياه، وغيرها من الأمراض التي يمكن الوقاية منها».

- نبهت إلى أن القيود المفروضة على دخول مواد الإيواء الضرورية وغيرها من الإمدادات المنقذة للحياة تعيق قدرة المنظمات الإنسانية على الاستجابة بالحجم المطلوب.

وقالت مكينتوش، وبجوارها ممثلو الدول المشاركة في البيان: «تنص خطة السلام الشاملة، التي أقرها قرار مجلس الأمن رقم ٢٨٠٣، على السماح بالدخول الفوري للمساعدات الإنسانية الكاملة إلى غزة، وبمستويات لا تقل عما تم الاتفاق عليه في ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥؛ وهو أمر لم يتحقق بعد».

دعم الجهود الإنسانية في غزة

وتضمنت دعوة الدول والمنظمات الثلاث والخمسين ما يلي:

- ضمان التشغيل الكامل والمستقر للممرات الإنسانية المصرية والأردنية.
- الموافقة على إدخال مواد أساسية إضافية، بما في ذلك تلك التي تُصنف كمواد «ذات استخدام مزدوج»، لا سيما المتعلقة بالإيواء، والوقود، والمياه، والصرف الصحي، والإمدادات الصحية، وذلك لمنع المزيد من التدهور في الصحة العامة.

- إعادة تفعيل مسار الإحالة الطبية إلى المستشفيات في القدس الشرقية والضفة الغربية للمرضى والمصابين الذين لا يمكن علاج حالاتهم بشكل كافٍ داخل غزة.
- ضمان حماية العاملين في القطاع الصحي، والمرافق الصحية، ووسائل النقل الطبي.
- توفير الحماية للمواقع الإنسانية المُبلغ عنها، وضمان سلامة الكوادر الإنسانية والمدنية والبنية التحتية.
- فتح تحقيقات جنائية شفافة وعاجلة في الهجمات التي تستهدف العاملين في القطاعين الصحي والإنساني.
- السماح للوفود الدولية رفيعة المستوى وللصحفيين بالوصول إلى قطاع غزة.

أكدت السفيرة البريطانية أن «الدول المجتمعة تلتزم بدعم الجهود الإنسانية في غزة من خلال تقديم المساندة للاستعدادات العاجلة لفصل الشتاء».

وجددت التأكيد كذلك على الدور الحيوي للأمم المتحدة ووكالاتها، والاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وغيرهم من المنظمات الإنسانية الدولية المحايدة، في تقديم المساعدات الإنسانية وفقا لما نص عليه قرار مجلس الأمن رقم ٢٨٠٣.

قصف مجمع ناصر الطبي

بدورها، قالت منظمة الصحة العالمية إن قسم الجراحة في مجمع ناصر الطبي تعرض للقصف في ساعات الصباح الأولى يوم الخميس ١٢ نوفمبر مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص - بينهم أحد العاملين في القطاع الصحي، ومرضى ومرافقون لهم - وإصابة ما لا يقل عن ٢٧ شخصا آخرين.

وأفادت المنظمة بأن التقارير تشير إلى تعرض قسم الجراحة لأضرار جسيمة، ووصفت القصف بأنه هجوم دام آخر على قطاع الرعاية الصحية في غزة.

وقالت المنظمة إن تقارير أفادت بتضرر طوابق أخرى في المستشفى، بما في ذلك غرف العمليات، ووحدة الإفاقة، ووحدة العناية المركزة، مضيفة أن عمليات تقييم حجم الأضرار الكاملة لا تزال جارية.

وذكّرت بأنه منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وثقت المنظمة ١٠٥٦ هجوما على مرافق الرعاية الصحية في غزة، أسفرت عن مقتل ١٠١٠ أشخاص وإصابة ١٧٢٥ آخرين.

احتياجات هائلة

ونبهت المنظمة إلى أن الاحتياجات الصحية في غزة لا تزال هائلة، ومن المتوقع أن تزيد مع حلول فصل الشتاء.

وجددت المنظمة دعوتها بالسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وتسهيل دخول مزيد من الإمدادات الطبية والإنسانية إلى قطاع غزة.

وشدد المدير العام للمنظمة الدكتور تيدروس غيبريسوس على أن المرافق الصحية في غزة تعد شريان حياة للسكان، وأنه يجب حمايتها، وألا تُستخدم أبدا لأغراض عسكرية أو تتعرض للهجوم. وأكد أن السلام هو أفضل دواء.

قلق بالغ

القائم بأعمال منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط رامز الأكبروف أعرب عن القلق البالغ إزاء الغارة الجوية الإسرائيلية على مجمع ناصر الطبي.

وذكّر الأكبروف بأنه بموجب القانون الدولي الإنساني، يقع على عاتق جميع الأطراف الالتزام بحماية واحترام الكوادر الطبية والمرافق الصحية، بما في ذلك المستشفيات، إذ لا يجوز استهداف هذه المرافق أو استخدامها لأغراض عسكرية.

وأشار إلى أن استمرار العنف وتصاعد العمليات العسكرية مؤخرا يفاقمان المعاناة الإنسانية الهائلة في غزة، ويهددان اتفاق وقف إطلاق النار الذي يزداد هشاشة.

وجدد دعوته للسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ودون عوائق، بما في ذلك إدخال مواد الإيواء المتينة والمستلزمات الشتوية للتخفيف من معاناة السكان مع اقتراب الأشهر الأكثر برودة.

حادثة منفصلة

نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق قال إن ضربة منفصلة وقعت في محيط منشآت تابعة للأمم المتحدة في دير البلح، حيث يوجد موظفوها، مضيفا أنه تبين أن جميعهم بخير.

يأتي هذا في وقت أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) بأن الأمم المتحدة وشركاءها يواصلون الاستجابة لتداعيات العواصف والأمطار الغزيرة التي ضربت غزة في عطلة نهاية الأسبوع الماضي.

وحتى يوم الجمعة ، قدم شركاء الأمم المتحدة خياما وأغطية بلاستيكية وبطانيات ومستلزمات أساسية أخرى لنحو ١٨٠٠ أسرة، وهو ما يمثل ثلث الأسر تقريبا، البالغ عددها ٥٢٠٠ أسرة، التي تم تقييم احتياجاتها العاجلة.

وعمل الشركاء كذلك على تصريف المياه الراكدة وتنظيف قنوات الصرف الصحي والمناطق المتضررة. ومع ذلك، فإن هذا لا يمثل سوى بداية موسم الأمطار، الذي يُتوقع أن يستمر لعدة أشهر.

وفي مختلف أنحاء قطاع غزة، تواجه الأسر خطر التعرض لمياه راكدة ملوثة بمياه الصرف الصحي الناتجة عن تضرر شبكات الصرف في مواقع النزوح والمناطق المنخفضة.

- نبه مكتب أوتشا إلى أن مضخات سحب المياه وأكياس الرمل وغيرها من المواد والمعدات المتاحة لا تكفي لتلبية جميع الاحتياجات.

- أوتشا : لا يزال يُمنَع دخول المستلزمات المخبرية والمعدات الطبية الضرورية، مما يعيق الكشف المبكر عن تفشي الأمراض والاستجابة لها؛ وهو خطر يتزايد بشكل ملحوظ خلال فصل الشتاء.

انتهى